و «ان أوروبا الغربية ترى استقلالها عُرضة للخطر إذا خرج العالم العربي بمجملهمن نطاق حرية التبادل التجاري، أو إذا تحوّل إلى منطقة اضطراب وغليان مع ٣٠٠ مليون جائع وثائر»[١٣]. وعليه فان سيطرة الغرب على البحر الابيض المتوسط هي شرط أساسي وواضح، للحفاظ على أمن أوروبا، ولإبقاء العالم العربي في وضعه الحالي. ومن هنا أيضاً، حاجة أوروبا الغربية للولايات المتحدة للحفاظ على أمنها، وكذلك حاجتها الامنية والاقتصادية لوجود اسرائيل، لكي تضمن استمرار الدول العربية في وضعها الراهن، وليبقى عدم التكافؤ الموجود في المبادلات التجارية، بين العرب وأوروبا الغربية.

لكن، بالرغم مما تقدم، وبالرغم من تبعية أوروبا الغربية العسكرية للخطط الأميركية، «فمن الصعب التنبؤ حول موقف أوروبا، فيما لو قررت الولايات المتحدة الاميركية القيام بمغامرات عسكرية في الشرق الاوسط أو في منطقة الخليج»، وخصوصاً، لان الولايات المتحدة الأميركية تضغط باستمرار، على الدول الاوروبية، بهدف اخضاعها إلى مشاريعها لتستمر في هيمنتها العسكرية على أوروبا[١٤]. لكن حاجة هذه الأخيرة إلى النفط العربي، وخوفها من خطره، وكون الشرق الأوسط ليس في مجال عمل الحلف الاطلسي؛ جعل أوروبا الغربية تتردد في مساندة أي نشاط أميركي عسكري في تلك المنطقة. وقد أدّى النزاع العربي – الاسرائيلي، تقليدياً، إلى بروز خلافات في وجهات النظر الاوروبية – الاميركية، كما حدث في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، حول معظم المسائل التكتيكية والاستراتيجية[١٥]. فقد كان ضرورياً، من وجهة نظر الاميركيين، أن يساند الحلف الأطلسي، بمجموعه، اسرائيل «لانها كانت تدافع ليس عن نفسها فقط، إنما عن الحلف الاطلسي باكمله من الخطر السوفياتي المميت الذي يهدد أوروبا والحلفاء»[١٦]. لكن الحرب في الشرق الأوسط سنة ١٩٧٣، أيقظت الاوروبيين على بعض الحقائق التي تحكم المجتمع الدولي، ومنها أن أوروبا ستكون الضحية الأولى لمواجهة بين الدولتين العظميين؛ وان الحرب العربية الاسرائيلية ستكون على حساب مصالح أوروبا الغربية مع العالم العربي؛ وان الولايات المتحدة قد إستخدمت الحلف كأداة سياسية في يدها، واتخذت قرارات بدون التشاور مع حلفائها الأوروبيين. «فقد قامت، منذ بداية الحرب، بشحن كميات هائلة من السلاح والذخيرة إلى اسرائيل، من بعض قواعدها في ألمانيا الاتحادية، ثم من قواعد عسكرية داخل الولايات المتحدة ذاتها، عندما رفضت حكومة المانيا الاتحادية شحن أي سلاح إلى اسرائيل من أراضيها. وكانت عمليات شحن السلاح من أميركا مباشرة تتطلب بعض التسهيلات، من جانب دول حلف الأطلسي، لمرور أو هبوط طائرات النقل الاميركية. ولكن جميع الدول الاوروبية رفضت ذلك، مما اضطر الولايات المتحدة إلى الاعتماد على حاملات الطائرات وعلى الهبوط في جزر الآزور التابعة للبرتغال، الدولة الوحيدة التي تعاملت مع الولايات المتحدة»[١٧]. وقامت الولايات المتحدة الأميركية في ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر)١٩٧٣ بوضع قواتها العسكرية، النووية وغير النووية، وفي جميع أنحاء العالم، في حالة تأهب، بدون إخطار حليفاتها في الحلف الأطلسي. وقد اغضب ذلك الاجراء، الحكومات الغربية وأقلقها، لانه يعني أن أوروبا معرضة للفناء بسبب مشكلة تقوم بين الدولتين العظميين. وقد أثارت مسألة مرور السلاح الأميركي إلى